ان موسى عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه
الايات على مهل فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم
الرجز يعني العذاب المفصل او الطاعون ارسل الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده عندك وهو النبوة او بالذي عهده
اليك ان تدعوه به فيجيبك كما اجابك في اياتك وهو صلة لادع او حال من
الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل اي اقسمنا بعهد الله عندك لئن
كشفت عنا الرجز لنؤمنن ولنرسلن فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه
الى حد من الزمان هم بالغوه فمعذبون فيه او مهلكون وهو وقت الغرق او الموت
وقيل الى اجل عينوه لايمانهم اذا هم ينكثون جواب لما اي فلما كشفنا عنهم فاجؤا
النكث من غير توقف وتامل فيه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم
في اليم اي البحر الذي لا يدرك قعره وقيل لجته بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
اي كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالايات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين
عنها وقيل الضمير للنقمة المدلول عليها بقوله فانتقمنا واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون بالاستعباد وذبح الابناء من مستضعفيهم مشارق الارض
ومغاربها يعني ارض الشام ملكها بنوا اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا
في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين
وهو قوله ونريد ان نمن الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك لتعدد
المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان
يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات
او ما كانوا يرفعون من البنيان كصرح هامان وقرا ابن عامر وابو بكر هنا وفي
النحل يعرشون بالضم وهذا اخر قصة فرعون وقومه وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر وما بعده ذكر ما احدثه بنوا اسرائيل من الامور الشنيعة بعد ان من الله
عليهم بالنعم الجسام واراهم من الايات العظام تسلية لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم مما رأى منهم وايقاظا للمؤمنين حتى لا يغفلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة
احوالهم روي ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه
فصاموه شكرا فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على
عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل والقوم كانوا من العمالقة الذين
امر موسى بقتالهم وقيل من لخم وقرا حمزة والكسائي يعكفون بالكسر قالوا يا موسى
اجعل لنا الها مثالا نعبده كما لهم الهة الهة يعبدونها وما كافة للكاف قال انكم قوم
تجهلون وصفهم بالجهل المطلق واكده لبعد ما صدر عنهم بعد ما راوا من الايات
الكبرى عن العقل ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مكسر مدمر ما هم فيه يعني ان
الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وباطل
مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى وانما
بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هم فيه بالتبار وعما فعلوا
بالبطلان وتقديم الخبرين في الجملتين الواقعتين خبرا لان للتنبيه على ان
الدمار لاحق بهم لما هم فيه لا محالة وان الاحباط الكلي لازب لما مضى عنهم
تنفيرا وتحذيرا عما طلبوا قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو
فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على
سوء مقابلتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من امثالهم بما لم يستحقوه تفضلا
بان قصدوا ان يشركوا به اخس شيء من مخلوقاته واذ انجيناكم من ال فرعون
واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت وقرا ابن عامر انجاكم يسومونكم سوء العذاب
استئناف لبيان ما انجاهم او حال من المخاطبين او من ال فرعون او منهما
يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم بدل منه مبين وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم وفي الانجاء او العذاب نعمة او محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
ذا القعدة وقرا ابو عمرو ويعقوب ووعدنا واتممناها بعشر من ذي الحجة
فتم ميقات ربه اربعين ليلة بالغا اربعين روي انه عليه السلام وعد بني
اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون
وما يذرون فلما هلك سال ربه فامره بصوم ثلاثين يوما فلما اتم انكر خلوف فيه فتسوك

Copyright King Saud University